٧٩٩

السنة السابعة عشرة

٧/جمادى الآخرة/١٤٤٢هـ

٢٠٢١/١/٣١م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ / جمادى الآخرة:

* وفاة العالم والمحقق السيّد عبد الحسين شرف الدين العاملي رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ)، ودُفِنَ في النجف الأشرف، وهو صاحب الكتاب الشهير (المراجعات) الذي له الأثر الكبير في الهداية إلى أنوار آل محمد عليهم السلام.

٩ / جمادى الآخرة:

* وفاة الملا عبد الله بن الشيخ صالح السماهيجي البحراني رحمه الله صاحب كتاب الصحيفة العلوية، في بهبهان سنة (١١٣٥هـ).

١٠ / جمادى الآخرة:

* وفاة العالم الجليل السيد حسين بن أبي الحسن الحسيني التفريشي القمي رحمه الله سنة (١٣٠٠هـ)، وكان مرجعاً دينياً بارزاً لمدينة قم المقدسة في زمانه.

١١ / جمادى الآخرة:

* وفاة الشاعر الإمامي أحمد بن الحسين رحمه الله المعروف بـ(بديع الزمان الهمداني) في هرات سنة (٣٩٨هـ) بعد أن دُس إليه السم، ومن مؤلفاته الأدبية القيّمة: المقامات، الرسائل، وديوان شعر.

١٢ / جمادى الآخرة:

تحرك النبي محمد صلى الله عليه وآله بأربعمائة من المسلمين نحو حصون خيبر اليهودية سنة (٧هـ)، ووصلوا هناك بعد يومين.

١٣ / جمادى الآخرة:

* وفاة مولاتنا أم البنين عليها السلام السيدة فاطمة بنت حزام الكلابية، سنة (٦٤هـ)، وهي زوجة أمير المؤمنين عليه السلام ووالدة العباس وإخوته عليهم السلام، ودُفِنَت في بقيع الغرقد.

١٤ / جمادى الآخرة:

وفاة العالم الرباني فقيه عصره المحقق الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتي رحمه الله سنة (١٣١٢هـ) صاحب كتاب بدائع الأفكار.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

أحكام الاحتضار

(مسألة ٢٥٩):- الأحوط لزوماً توجيه المؤمن -ومَن بحكمه- حال احتضاره إلى القبلة، بأن يوضع على قفاه وتُمَدّ رجلاه نحوها بحيث لو جلس كان وجهُه تجاهَها، والأحوط الأولى للمحتضر نفسه أن يفعل ذلك إن أمكنه، ولا يعتبر في توجيه غير الوليّ إذن الوليّ إن علم رضا المحتضر نفسه بذلك -ما لم يكن قاصراً- وإلّا اعتبر إذنه على الأحوط لزوماً.

وذكر العلماء (رضوان الله تعالى عليهم) أنّه يستحبّ:

- نقل المحتضر إلى مصلّاه إن اشتدّ عليه النزع ما لم يوجب ذلك أذاه.
- وتلقينه الشهادتين.
- والإقرار بالنبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام وسائر الاعتقادات الحقّة.
- وتلقينه كلمات الفرج.

ويكره:

- أن يحضره جنب أو حائض.
- وأن يمسّ حال النزع بل الأحوط استحباباً تركه.

وإذا مات يستحبّ أن:

تُغمض عيناه، ويُطبق فوه، ويُشدّ لحياه، وتُمدّ يداه إلى جانبيه، وساقاه، ويغطّى بثوب، وأن يُقرأ عنده القرآن، ويُسرج في البيت الذي كان يسكنه، وإعلام المؤمنين بموته ليحضروا جنازته، ويعجّل تجهيزه، إلّا إذا شكّ في موته فينتظر به حتّى يعلم موته.

ويكره أن: يُثقَل بطنه بحديد أو غيره، وأن يترك وحده.

(منهاج الصالحين: ج١/ص١١٦/ط١٤٣٩هـ، فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

فلسفة الإنفاق وضرورته

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥).

نتعرض في هذه الآية المباركة إلى مطالب عدة:

الأول: فلسفة الإنفاق

يجب أن نعلم بأنّ الفقرَ والحاجةَ من أهم الأسباب للانحراف والفساد في الأخلاق والعقيدة، فقد روي عن الإمام علي(عليه السلام) مخاطباً ابنه محمد ابن الحنفية(رضي الله عنه): «يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ، فَاسْتَعِذْ بِاللَّه مِنْه، فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّين، مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْل، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْت» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٥٣١).

ومن هنا سعى الإسلامُ لتطويق الفقر والحاجة في المجتمع عبر مجموعة من الأحكام، إما بنحو الوجوب؛ كالخمس والزكاة والكفارات الواجبة، أو بنحو الاستحباب؛ كالصدقة والهدية والهبة، وكلما اتسعت دائرةُ الإنفاق من قبل الناس ضاقت دائرةُ الفقر والحاجة والعوز في المجتمع.

ثم يجبُ أنْ نعرفَ أنّ اللَّهَ تعالى هو المالكُ الحقيقيُّ للمال، بما أعطى اللَّهُ للإنسان القوةَ والقدرةَ والذكاءَ من أجل تحصيله، وقد جعلَ اللَّهُ سبحانَهُ المالَ وسيلةً في الحياة وليس غايةً، والإنسانُ خليفةُ اللَّه على هذا المال ووكيلُهُ في التصرُّف فيه، فعلى الإنسان أنْ يكونَ كريماً جواداً، لا يبخل بمال اللَّه تعالى الذي عندَهُ.

الثاني: حكمة أولوية العطاء للوالدين

الأب والأم أصل وجود الإنسان في الحياة، لذلك يجب على الأبناء الإنفاق على الأبوين والإحسان إليهما والاهتمام بهما؛ جزاءً لما قاما به من وجوده في هذه الحياة ورعايته صغيراً، لذلك نرى الله تعالى يؤكد ذلك بقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً...﴾ (الإسراء: ٢٣)، فإذا بخل الابن على أبويه فأي قيمة تبقى له أمام الله تعالى أو أمام الناس؟!

الثالث: الأقربون أولى بالعطاء

الأقارب والأرحام والعشيرة هم المجتمع المصغر للإنسان، ويمكن لهذا المجتمع الصغير أن يؤدي دوراً على الكثير من الأصعدة الثقافية والسياسية والعلمية.. والقيام بالكثير من المشاريع بما يخدم أبناء العشيرة أولاً وبما يخدم أبناء المجتمع الكبير ثانياً، وبه يمكن القضاء على الفقر والحاجة، ويتم التكافل الاجتماعي بين الأقارب والأرحام، ولكن في تطبيق هذه المفاهيم نحتاج إلى قيادات عشائرية نزيهة ومؤمنة وصالحة وكفوءة.

الشيخ عبد الرضا البهادلي

ما الفائدة من وجود علماء الدين؟

سؤال يتكرر بين الحين والآخر: ما الفائدة من وجود علماء الدين؟! فهل صنعوا للعالم هاتفاً جوالاً؟! أو استخرجوا لقاحاً للكورونا؟! أو جهاز تكييف للجو؟! والجواب عليه باختصار:

في البداية كلنا يعلم بأن الله تعالى لم يخلق الإنسان عبثاً، بل خلقه لعبادته وإعمار الأرض بالعلم والعمل، لذلك أرسل الأنبياءَ عليهم السلام هادين للناس مبشرين ومنذرين، وها هو الدين يشجع على العلم ويوليه أهمية عظمى.

ولأن الهدف الأكبر هو معرفة الله سبحانه وطاعته فقد انبرى الأنبياءُ عليهم السلام في غالب أدوارهم إلى هداية الناس، وحثهم على عبادة الله الواحد الأحد؛ ليحوزوا على رضاه، ويستحقوا جزاءه، ألا وهو الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

ولأن النبوة خُتمت والإمامة احتُجبت، أصبح الدورُ الأكبر الآن على العلماء الربانيين ليقوموا بدورهم المناط بهم، وهو هداية الناس إلى نور الإسلام العظيم، وكلنا يرى ويعلم مع وجود هذا العدد الكبير من العلماء، إلا أن السائد ابتعاد الكثير من الناس عن الدين وتغليب الشهوات على الطاعات، فكيف لو كان عدد العلماء قليلاً؟!

أما جزئية الصناعة والاختراعات، فمَن منع الناسَ عن القيام بها؟!

إنّ رجال الدين لهم إسهاماتهم في شتى المجالات العلمية والأدبية، ولكن لورع الكثير منهم، وخشيتهم من الوقوع في العُجْب، تراهم مبتعدين عن الأضواء.

وكان للعلماء أدوارٌ في العلوم الحديثة، وما زالوا كذلك، وعلى الراغب في معرفة ذلك البحث ليجد مبتغاه.

ثم على السائل أن يسأل نفسه، لماذا هو لا يخترع أجهزة حديثة، ويرمي العلماء بما فيه هو؟!

ليقم كل فردٍ بدوره ليتكامل المجتمع، ولا نرمي العلماء بالتقصير إرضاءً لجهلنا.

السيد الموسوي

زوجة الأب الرؤوفة
(السيدة أم البنين عليها السلام أنموذجاً)

انطلقت الحكايات القديمة والحديثة، وتكدست الذاكرة الإنسانية على سرد الانطباعات العامة لزوجة الأب وخشونة تعاملها مع أطفال زوجها من الزوجة الأولى، واعتاد المجتمع أن يعتبر الزوجة الثانية خطراً شديداً على أبناء الزوجة الأولى لا سيما بعد وفاتها..

وفي بعض الحالات كان ذلك صحيحاً، لكن السيدة الجليلة أم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية عليها السلام قدمت للإنسانية الأنموذج الأسمى والأروع لزوجة الأب الرؤوفة والرحيمة تجاه أبناء زوجها.

ففي ظل الأحزان والذكريات لأبناء الزهراء فاطمة عليها السلام دخلت السيدة أم البنين عليها السلام دارَ أمير المؤمنين عليه السلام، فكانت المرأة المواسية والمخففة لآلام وأوجاع قلوب أيتام الزهراء عليها السلام فلم يشعروا معها بشعور زوجة الأب، ولا فضّلت أولادَها عليهم، فكانت تُشعرهم بأنها خادمة لهم، راعية لشؤونهم، وعلى هذه الروحية ربت أولادها الأربعة عليهم السلام، وكانت مواقفهم وأقوالهم وأفعالهم يوم عاشوراء توضح هذه الحقيقة بشكل جلي.

وحتى بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام لم تترك أبناء زوجها، بل أمرت أبناءها أن يحموا إمامهم الحسن عليه السلام، ويقفوا معه في محنته، وكذلك مع الإمام الحسين عليه السلام، فقد فدوه بأرواحهم ودمائهم.

فنرى ما قام به (ابنها الأكبر) العباس بن علي عليه السلام يوم عاشوراء خير دليل على تلك التربية، حيث وصفه التاريخ بأنه الأخ والرجل الأوفى على مر العصور، حيث قدم إخوته من أمه يوم كربلاء فداءً لأخيه الحسين الشهيد عليه السلام، وبعدها فدى أخاه بنفسه المقدسة، وفي ذلك يقول إمامنا الصادق عليه السلام في زيارته المشهورة: «أشهدُ أنّكَ قد بالغتَ في النصيحة، وأعطيتَ غايةَ المجهود، فبعثَكَ اللّهُ في الشهداء، وجعلَ روحَكَ مع أرواحِ السعداء».

يقول الشيخ المامقاني رحمه الله في كتابه (تنقيح المقال):

(ويستفاد من قوة إيمانها أن بِشْراً كلما نعى إليها أحدَ أولادِها الأربعة قالت ما معناه: أخبرني عن الحسين، فأخذ ينعى لها أولادها واحداً واحداً حتى نعى إليها العباس عليه السلام، قالت: يا هذا، قطّعت نياطَ قلبي، أولادي ومَن تحت الخضراء كلهم فداءٌ لأبي عبد الله الحسين عليه السلام، فها هي كما ترى قد هان عليها قتلُ بنيها الأربعة إن سلمَ الحسينُ عليه السلام، ويكشف هذا عن أن لها مرتبة في الديانة رفيعة).

إعداد/ شكري شاكر

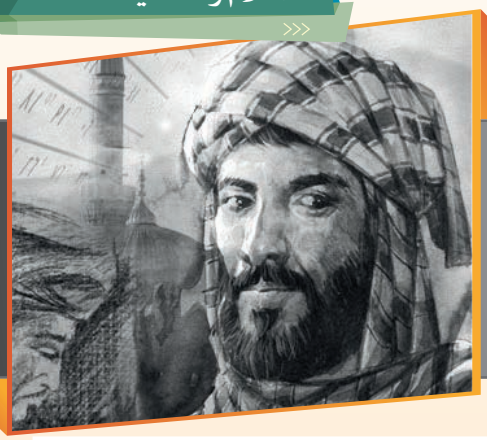

بديع الزمان الهمداني رحمه الله

اسمه ونسبه:

هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر المعروف بـ(بديع الزمان الهمداني). وُلد في (١٣) جمادى الآخرة من سنة (٣٥٨هـ)، وقيل (٣٥٣هـ) بمدينة همدان الإيرانية.

مكانته:

هو كاتب وأديب من أسرة عربية ذات مكانة علمية مرموقة استوطنت همدان، وبها وُلد فنُسب إليها.. وقد تمكن رحمه الله بفضل أصله العربي وموطنه الفارسي من امتلاك الثقافتين العربية والفارسية وتضلعه في آدابهما، فكان كاتباً ولغوياً وأديباً وشاعراً.

أقوال العلماء فيه:

قال الحر العاملي رحمه الله في (أمل الآمل): إماميّ المذهب، فاضل جليل، حافظ أديب منشئ، له المقامات العجيبة، وله ديوان شعر، وكان عجيب البديهة والحفظ، وكان شاعراً وكاتباً ولغوياً.

وصفه الثعالبي في (يتيمة الدهر) فقال: (بديع الزمان، ومعجزة همذان، ونادرة الفلك، وبكر عطارد، وفرد الدهر، وغرة العصر، لم يُرَ نظيرُه في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس، ولم يُدرَك قرينُه في طرف النثر ومُلَحِه وغرر النظم ونُكَته...).

وقال الشيخ القمي رحمه الله في (الكُنى والألقاب): فاضل، جليل، إمامي، أديب، منشئ، له المقامات وهو مبدعها، ونسج الحريري على منواله وزاد في زخرفتها، وطبعت المقامات مكرراً، وطبع بعضها مع ترجمتها باللغة الإنجليزية.

المقامات:

يعتبر كتاب المقامات من أشهر مؤلفات بديع الزمان، وله الفضل في وضع أُسس هذا الفن وفتح بابه واسعاً ليلجه أدباءٌ كثيرون أتوا بعده وأشهرهم أبو محمد القاسم الحريري.

والمقامات مجموعة حكايات قصيرة متفاوتة الحجم، جمعت بين النثر والشعر، بطلها رجل وهمي يُدعى (أبو الفتح الإسكندري)، وعُرف بخداعه ومغامراته وفصاحته وقدرته على قرض الشعر وحسن تخلصه من المآزق، إلى جانب أنه شخصية فكاهية نشطة تنتزع البسمة من الشفاه والضحكة من الأعماق.

وفاته:

توفي رحمه الله في (١١ / جمادى الآخرة / ٣٩٨هـ) بمدينة هراة من بلاد خراسان، وعمره أربعون سنة، ويقال إنه مات مسموماً.

إعداد / وحدة النشرات

شذرات من سيرة ناصرة الحسين عليه السلام

يسأل بعض المؤمنين سؤالاً مفاده: لماذا بقيت السيدة أم البنين عليها السلام في المدينة ولم تحضر يوم الطف؟

وفي الجواب نذكر هذه المقدمة كمدخل وتمهيد:

السيدة أم البنين عليها السلام هي فاطمة بنت حزام الكلابية.. امرأة من فاضلات النساء، وموضع اختيار سيد الأوصياء عليه السلام، وموضع ركون الإمامين الحسن والحسين والسيدتين زينب وأم كلثوم عليهم السلام.

فقد حازت على رضا أمير المؤمنين عليه السلام، ورضاه من رضا رسول الله صلى الله عليه وآله، ورضاه من رضا الله عزّ وجلّ.

وحازت على رضا سيديّ شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام .. حازت على رضا عقيلة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام، وكانت مرضية عند الإمام زين العابدين علي عليه السلام، وعند ولده الإمام الباقر محمد عليه السلام على صغر سنه المبارك.

ولا يمكن لبائسٍ هنا وسطحيٍّ هناك أن يقارن هذه المرأة العظيمة بنساءٍ عاديات، مع إقرارنا بوجود فضلٍ لبعض النساء، إلا أنه لا يوجد مقارنة في البين.. ولا يمكننا القول بأن أم البنين عليها السلام باعتبارها أُماً لشهداء فهي كباقي أمهات الشهداء!!.. فهي ليست كذلك.

ولكلٍّ فضلٌ، ولا ننكر فضلَ أحد، ولكن ليس كل أم شهيد حازت -يقيناً- على رضا عددٍ من المعصومين عليهم السلام،وعددٍ من تاليي المعصوم..

أيُّ بطن مبارك هذا الذي حمل أبا الفضل العباس عليه السلام؟! هذا البطن وهذا الرحم يرشح طهارةً تغذّي كفين سيكونان حجةً ليس بيد أُم البنين عليها السلام، بل بيد سيدتها الزهراء عليها السلام يوم القيامة.. فإنّ عِدْلَ قميص الحسين عليه السلام كفا أبي الفضل عليه السلام.

هنا يوجد احترام.. مكانة.. بصمة المعصوم عليه السلام.. بصمته زوجاً، وبصمته راضياً، وبصمته مادحاً،

وبصمته في إنتاج ليس إخوة للمعصوم فحسب، بل في إنتاج أركانٍ إن فُقدوا انكسر ظهر المعصوم!!.. «الآن انكسر ظهري».

وعودٌ على بدء، جواباً على السؤال أعلاه، نقول:

في الأعم الأغلب (وبنسبة ٩٨٪) أنها عليها السلام لم تحضر يوم الطف، ففي هذا الأمر التاريخي يجب أن يُترك هامش للبحث والتحقيق، ولكن لماذا بقيت في المدينة؟

وقد قدمنا هذه المقدمة لأن في السياق العام والأمر الطبيعي يأتي أمير المؤمنين عليه السلام ليقول لأخيه عقيل انظر لي أين هو عصب الخير، ومسلك المروءات في العرب، لأخطب منهم امرأةً تنجب الأشوس الأقعس، الذي يقف مع الحق والحجية التي يمثّلها الإمام الحسين عليه السلام.. هذا هو المطلوب، وهذه هي الرسالة وعنوانها الخارجي، أما في داخلها: ما نعلم وما لا نعلم.

في هذا المسرى: رضا المعصومين عليهم السلام، توليد الأركان، وخصوصاً في مسألة أبي الفضل العباس عليه السلام، فبمجرد أن تتكلم حوله وتصل في الحديث عنده يتلعثم لسانُكَ.. فهذا أبو الفضل..

هذا هو الغيْلُ فاحذرْ قبلَ تَدْخُلُهُ

ألّا تُري ليثَهُ الأذلالَ والفَرقا

فمثل هكذا امرأة والدة هكذا فارس لا تبقى في المدينة جزافاً، ولا تذهب إلى كربلاء من تلقاء نفسها!!.. وهنا يجب أن نفترض أن المعصوم عليه السلام أمرها بالبقاء في المدينة، كما أُمر محمد ابن الحنفية رضي الله عنه، وكما أُمر بعضُ بني هاشم بالبقاء، وكان الإمامُ عليه السلام يراسلهم باعتبارهم هيئةً.

وأكاد أجزم بأن أم البنين عليها السلام تبقى في المدينة بأمرٍ من المعصوم عليه السلام، وإلا فالتي لم تتخلّف يوماً عن رضا المعصوم لا يمكن أن تكون هذه الحالة بدعاً!!.. فمكانة أم البنين عليها السلام وقداستها تقتضي أن تلتزم بأوامر المعصوم، وربما عزّ عليها أن تبقى في المدينة، ولكن لا وجود للأنا عند هذه المرأة العظيمة...

ونرجع إلى التساؤل مجدداً حول الحكمة من إبقائهم بالمدينة.. فبالمدينة كانت ثمة تيارات تكاد تكون متناحرة أو متقاتلة، وإلا ما معنى أن تُرشق جنازةُ الإمام الحسن عليه السلام بالسهام؟! وغيرها الكثير من الحوادث المعروفة، التي اقتضت وجود نساء هاشميات لوقف مثل تلك الحوادث المشينة، وبنو هاشم -آنذاك- كانوا يخوضون معركة إثبات وجود.

وهنا نزداد قناعةً بأنّ الأمر صدر لأم البنين عليها السلام بالبقاء في المدينة لأجل تلك الأمور وأمثالها، ولأمر آخر، هو:

أن بني هاشم يريدون، كما كانوا سابقاً بحلف الفضول، أن يراكموا مكارم الأخلاق في أحلافهم، وكانت قبيلة أم البنين عليها السلام كريمةً ولها هوىً ببني هاشم... وعندما تتحرك كلابية وبنت بيت مرموق في نصرة الهاشميات في وقت العُسرة، ووقت مجيء نعي الحسين عليه السلام... ربما يكون له أثر في ردع بعض الحُوَّل القُلَّب من أعداء بني هاشم في المدينة.

فينبغي للباحث أن يضع كل هذه الاحتمالات..

ولكن هكذا امرأة، ذات بصمة إلهية في سيرتها العطرة، لا تتخلّف عن أمر المعصوم عليه السلام قيد أنمُلة.

إعداد/منير الحزامي

(مقتبسات من محاضرة سماحة الشيخ القاضي محمد كنعان)

قدسية العمل وخيانته، وآثارهما

(قراءة انطباعية في نصائح المرجع الديني الأعلى دام ظله)

إن العمل احتل مكانة متميزة؛ لكونه يقدم نشاطه المنتظم الثقافي العالمي، وهناك احتكاك اجتماعي وإنفاق عائلي، وكان النبي الأكرم ﷺ يحث على العمل وينبذ القعود عنه.

ونصيحة سماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) أثارت سؤالين مهمين: تبدأ بالتفكير فيما طُرح في هذه النصيحة أولاً: هل أعطينا العمل حقه؟! هل أخذنا الراتب باستحقاق أو من غير استحقاق؟! هذا السؤال لابد من أن نسأله دائماً، فقد اعتبره السيد (دام ظله) -إذا كان دون استحقاقه- من البلاء، ويذهب البركة، ويزيل العفة والنزاهة عن البيت.

والنقطة الثانية: الخيانة من حيث لا يعلم.. إذن هناك خيانة قصدية وخيانة غير قصدية، السهو في العمل أو عدم الاهتمام به بالشكل المطلوب خيانة للعمل.. خيانة للراتب.. خيانة للذات الإنسانية، ونسمع اليوم بعض العبارات الجانبية والتي تشكل منزلقات مثل: (هي ظلّت علينا)، أو: (مال الدولة ما يخلص)، والجميع يعلم أنها أموال الناس وهو المال العام.. إنها منزلقات تدعو إلى مزاولة الحرام بحرفية عالية..!

نجد أن النصيحة المباركة بدأت بكلمة إتقان، فالسيد (دام ظله) لم يقل: (تعلم المهنة)، بل قال: (أتقنها)، وهي من المهارة التي يكتسبها الإنسان، وهي مفاهيم تؤثر على الإنتاج، سمة أساسية لكل إنسان لا بد من إتقان عمله سواء في مسعاه

الارتزاقي أم مسعاه السلوكي... لابد من نية أُخروية عبادية تؤطر هذا العمل، فالعمل له أجر، والاتقان له ثواب من الله سبحانه، فضلاً عن أجر الناس.

عدم الاتقان يعني تأخر الإنجاز، ويعتبره سماحة السيد إساءة له.. والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله يركز على أن العمل غير المتقن يضر أكثر مما ينفع...

لو كانت الأوضاع سليمة والأمة بخير ما ثار الإمام الحسين عليه السلام، لو كان كل شيء جاهزاً مثلما نتصور، فما هي حاجتنا إلى الإصلاح؟! لكن هذه الأشياء هي التي تصقل لنا الهوية.. هذا الجوع وهذا التعب يصقلان لنا الهوية التي تُعرّفنا بحقيقة الانتماء إلى الإمام الحسين عليه السلام.

في وضع مشابه لما نعيشه اليوم كان معظم أدباء العراق يعملون في مهن متعبة؛ كي لا يبيعوا أقلامهم لمديح الطواغيت، كي يخرج الإعلامي ببياض الجبين، كي لا يكون -وهو الوجه المثقف للبلد- وسيلةً لغاية افتراس البلد، ولهذا ركز سماحته على النظر إلى الآخر، ولا بد لنا من النظر نحو نوايا الآخر، ومَن هو الطرف الآخر، وماذا يعني بالنسبة إلى هذا الآخر؟

إذن، هو يريد أن يجلس معي لنبني العراق سوية، فما هو الإشكال، يريد أن نقوم بمسألة الدين دون النظر إلى هذه التفرعات، فلم لا..؟!

لسماحة السيد كلمة جميلة: يطالبنا بالبحث في الإرث العلمي للأمة... لم يقل إرث أهل البيت عليهم السلام، بل قال الإرث العلمي للأمة، ويأتي مَن يتحدث عن الهوية غير المنتمية لرجل فاضت عراقيته إنسانية وسلاماً، والقضية أكبر من قضية الآخر.. القضية في احتواء الآخر.

لقد أكّد سماحته على النظر إلى مسألة مهمة، وهي: الخيانة من حيث لا نعلم، وركز على أن كل عمل لا بد من أن يوشح للعبادة، ما هي نيتك للعمل مع الآخر، هل نيتك إصلاحه، أو البحث عن الآخر الإيجابي الذي هو جزء مني؟!

البحث في واقعة الطف الحسيني تمنحنا مشاعر تكشف حقيقة الإمام الحسين عليه السلام.. حقيقة معناه.. فهو كان لديه سلاح لا يملكه العدو رغم كثرة عدده وغلبة عدته.. كان سلاحه الأكبر هو تفويض الأمر إلى الله تعالى، وهذا نصر كبير، ولذلك كانوا يخشون دعاء الحسين عليه السلام.

واليوم المواطن العراقي في قضية صراعه مع الدواعش عليه أن لا يركز على مسألة (الخبزة)، فهو لا يتحكم في مستقبلها، وهذا الوعي -وعي التفويض إلى الله- جعل الكثير من الفتيان العراقيين تتعلق روحه بالجبهة.. هذه هي الحقيقة التي لابد من أن يتمسك بها شبابنا.. ولله الحمد، فمعظمهم قد وعى النصرة والسير على نهج الإمام الحسين عليه السلام التضحوي.

علي حسين الخباز

طرق تهذيب النفس

إذا أراد الإنسان أن يهذب نفسه، فلابدّ من أن يلتفت إلى الطرق التي يمكن استخدامها للقيام بهذا الأمر، وهي:

أ- الوقاية:

وهي بمعنى التوقّي من أول الأمر بالحيطة والحذر، وتجنب ما يؤدي إلى الوقوع في المعاصي والأخلاق السيئة، وهي أفضل وأسهل وسيلة لتهذيب النفس، لأن النفس قبل إصابتها وتلوثها تكون أكثر استعداداً للتخلق بأخلاق الله وعمل الخير، وتكون أقدر على مواجهة إغراء الدنيا ووسوسة الشيطان، ولذا فإن ترك المعاصي أيسر من الحصول على التوبة...

ولذلك، فإن عمر الشباب هو عمر مناسب جداً لهذا الأمر، حيث ينبغي ألا يكون قد حصل التلوث بحبِّ الدنيا في هذا العمر.

ب- الترك المباشر:

لو فرضنا أن الوقاية لم تنجح بشكل كامل، وابتلي الإنسان بالمعاصي وسوء الخلق، فإن أفضل وسيلة لعلاج ذلك هو الترك المباشر والدفعي للمعاصي، والتوبة مباشرة بتصميم قاطع، وإرادة قوية، والتغلب على الشيطان والنفس الأمارة بالسوء دفعة واحدة، وربما يحصل هذا الأمر نتيجة سماع آية أو حصول حادثة أو غير ذلك.

ويمكن أن نلحظ -هنا- ذلك التحول الكبير والسريع الذي حصل في حياة بشر الحافي، ولم يكن هذا التحول إلا نتيجة كلمة قالها الإمام الكاظم عليه السلام وهي: «لو كان (بِشر) عبداً لخاف من مولاه»، وبالترك المباشر والدفعي للسيئات، نقطع الطريق على إبليس وأعوانه، ونتخلص من هذه الأمراض كما تخلص منها بشر الحافي.

ج- الترك التدريجي:

إذا لم نستطع تهذيب أنفسنا دفعة واحدة، فيمكن أن نقوم بذلك بشكل تدريجي، بأن نقوم بترك ذنب أو مجموعة ذنوب، وبذلك نكون قد بدلنا نقطة سوداء في قلوبنا إلى نقطة بيضاء، ومن ثم نقوم

بترك ذنب آخر، وهكذا إلى أن نكون بعد فترة قد ابتعدنا تماماً عن الذنوب، وأخرجنا الصفات السيئة من أنفسنا، وسددنا ضربة موجعة للشيطان، تضعفه عن محاولة إضلالنا وإسقاطنا في وادي الهلاك.

الأمور المساعدة على تهذيب النفس:

وأما الأمور التي يمكن لها أن تساعدنا على تهذيبنا أنفسنا، فهي:

أ- التفكر:

إن الإنسان إذا انشغل بأموره الدنيوية، وغفل عن الآخرة وآثار أعماله فيها، فإنه لن يندفع لتهذيب نفسه، وهنا ما الحل؟

الحل في التفكر، التفكر في العاقبة، وفي نتائج أعماله في الآخرة، وفيما سيحصل له في عالم القبر ويوم القيامة. إن هذا التفكر سيلجم الإنسان عن ارتكاب ما يؤدي إلى سوء العاقبة.

ب- التأديب والمجازاة:

يمكن للمرء أن يتوعد نفسه بالعقاب فيما لو ارتكبت المعصية، فإن فعلت عاقبها بأحد هذه الأمور: إما بالصوم يوماً، أو بدفع مبلغ مالي، أو بحرمان النفس من وجبة طعام، أو مما تشتهيه، وهكذا.. وإن أقلعت يكون قد كبح جماحها، فلا يتهاون معها ولا ينساق مع العادات السيئة التي تحكمت بها...

ج- تقوية القيم الإنسانية:

ويكون ذلك بأمرين:

الأول: أن لا يستجيب للصفة السيئة الموجودة في نفسه إذا دعته لعملٍ ما حتى تختفي من النفس.

الثاني: أن يعمل على تقوية تلك الصفة الحسنة المقابلة لها، ويفرض على نفسه العمل بها حتى يعتاد عليها تدريجياً، لتتحول إلى ملكة وصفة راسخة في نفسه، وفي ذلك يقول الإمام علي(عليه السلام): «عوّد نفسك فعلَ المكارم، وتحمّل أعباء المغارم، تشرُف نفسُك، وتعمُر آخرتك، ويكثر حامدوك» (غرر الحكم: الحكمة ٢٦١).

موانع تهذيب النفس:

كما ينبغي على الإنسان أن يهتم بطرق التهذيب، عليه أيضاً أن يزيل الموانع التي تحول دون تهذيب نفسه، وذلك بالكف عن أمرين:

أ- ترك معاشرة أهل السوء:

إن الإنسان يتأثر بأقرانه، سواء من حيث يشعر أو لا يشعر، ولذا إن كان لابد من صحبةٍ فيجب أن يكون الأصحاب من الأخيار، الذين يُقرِّبُون من الجنة ويُبعِّدون عن النار، من هنا أكدت الروايات كثيراً على اتخاذ الأصحاب من المؤمنين الصالحين، وضرورة الابتعاد عن قُرنَاء السوء، لما لذلك من أثر طيب على المرء في أخلاقه وأعماله، بل وفي دينه...

ب- الابتعاد عن الموارد التي يضعف فيها:

بما أن الإنسان يتأثر بالأمور التي تحيط به، فإنه من الممكن أن يضعف في بعض المواطن، أو الحالات التي تتهيأ فيها أجواء المعصية؛ كمجالس الفسق والفجور ومراكز السوء، والخلوة بالمرأة الأجنبية والمزاح معها، والنظر إلى المشاهد المثيرة للغرائز والشهوات، من هنا كان عليه أن يبتعد عن تلك الموارد التي يقوى فيها الشيطان عليه، حتى لا يقع في المعصية، يقول الإمام علي(عليه السلام): «إذا أبصرت العينُ الشهوةَ، عمي القلبُ عن العاقبة» (غرر الحكم: الحكمة ٤).

إعداد/الشيخ بدر العلي

(انظر: تهذيب النفس ودوره في بناء الفرد، للسيد محمد باقر السيستاني)

الأحزان العلوية على البضعة المحمدية

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام بعدما أنهى مراسيمَ دفن جثمان السيّدة الزهراء عليها السلام هاج به الحزنُ لفقدها، فأرسل دموعَه على خدّيه، وحوّل وجهَه إلى قبر المصطفى صلى الله عليه وآله قائلاً:

«السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّه، عَنِّي وعَن ابْنَتِكَ النَّازِلَة فِي جِوَارِكَ، والسَّرِيعَة اللَّحَاقِ بِكَ، قَلَّ يَا رَسُولَ اللَّه عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، ورَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي...» إلى آخر كلامه عليه السلام المعروف. (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٣١٩).

إن الرثاء تعبير عن الشعور، وإظهار التوجُّع والتأسُّف على الفقيد، وبيان تأثير مصيبة فقده على الراثي، وانطلاقاً من هذا المفهوم رثى الإمامُ عليه السلام الصدّيقةَ الشهيدةَ عليها السلام وبثّ آلامه النفسية من تلك الفاجعة المؤلمة.

فندبها بهذه الكلمة النائحة: «السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّه، عَنِّي وعَن ابْنَتِكَ...»، وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله دعا فاطمة عليها السلام في شكواه الذي قُبض فيه فبكت، ولما أسرّ إليها بشيء ضحكت، فسُئلت عن بكائها ثم ضحكها، فقالت: «سارّني أنه يُقبض في مرضه هذا فبكيتُ، ثم سارّني أني أولُ أهل بيته أتبعُه فضحكتُ».

وقوله: «صفيتك» يشير إلى مكانتها عند الله تعالى ورسوله الأكرم صلى الله عليه وآله، فقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «عليّ حبيب الله، والحسن والحسين صفوة الله، وفاطمة خيرة الله».

ويبين عليه السلام في قوله: «إِلَّا أَنَّ فِي التَّأَسِّي...»، أنّ المصاب بفقدها عليها السلام عظيم وأليم على قلبه، ولكنه جلل إذا قيس بفقد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وقد صبر الإمامُ على هذا، فبالأولى أن يصبر على ذاك.

«فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ...» كأنّ الإمام عليه السلام يقول بهذا للنبي صلى الله عليه وآله أنه معه في عقله وروحه وجسمه بعد أن انتقل إلى الرفيق الأعلى تماماً كما كان معه في حياته.

«فَلَقَد اسْتُرْجِعَت الوَدِيعَةُ...» والمراد بالوديعة والرهينة أم الحسنين عليهما السلام، وكانت عند الإمام عليه السلام عوضاً عن رؤية النبي صلى الله عليه وآله، كما تكون الرهينة عوضاً عن الأمر الذي أُخذت عليه.

«أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ» دائم، «وأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ» كناية عن شدة الآلام والأتراح التي تمنع النوم.

«وسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا...» يشير عليه السلام بهذا إلى قصة فدك التي وهبها النبي صلى الله عليه وآله اياها، ثم انتُزعت منها بعد رحيله صلى الله عليه وآله.

فسلام عليك يا رسول الله «سَلَامَ مُوَدِّعٍ، لَا قَالٍ» لا مبغض «ولَا سَئِمٍ» ولا ملول «وإِنْ أُقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ» إن اخترت المقام عند قبرك يا رسول الله فأقيم عنده وأنا صابر وراض بقضاء الله طلباً لثواب الصابرين، لا جازع ولا متبرم.

إعداد / عباس محسن

(انظر: في ظلال نهج البلاغة، للشيخ مغنية رحمه الله: ج٣/ص٢١٧-٢٢١)

الأسباب السياسية والاجتماعية للغَيْبة

لا شكّ في أنّ قيادة القادة الإلهيين ترمي إلى إيصال الناس إلى غاية الكمال، وهذا أمر يتم لو كانوا على استعداد للإفادة من هذه الهداية الربّانية، فإذا لم يتوفر هذا النوع من الاستعداد بين الناس، فلن يكون هناك جدوى من حضور القادة الإلهيين بينهم.

وقد بيّنت -وللأسف- الضغوط والمضايقات الكبيرة التي تلقّاها الأئمّة عليهم السلام أنّ الأرضية غير ملائمة للتمتع بقيادة وإرشادات الأئمّة الرشيدة، وأنّها لم تصل إلى الحدّ المطلوب.

ولذلك اقتضت الحكمة الإلهية أن يختار الإمام الثاني عشر الغَيبةَ، إلى أن يحين ذلك الوقتُ الذي يكون المجتمع على استعداد تام لذلك.

ومن المؤكد أنّه لم تتضح لنا جميع أسباب الغيبة، غير أنّ النقطة التي قلنا إنّها السر الرئيسي للغيبة تتمحور في رواياتنا التي تتناول أسباب ودوافع الغيبة، حيث إن من السنن الإلهية الثابتة هو اختبار العباد واختيار الصالحين والطاهرين منهم.

فالناس في غيبة الإمام المهدي عليه السلام يخضعون للاختبار، وبسبب انتظار ظهور ذلك الإمام القائد وصمودهم أمام الشدائد سيكونون أكثر نضجاً وجدارة، وينالون الدرجات العليا من الأجر والثواب الإلهيّين.

قال الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: «إذا فُقد الخامسُ من أولادي فالله الله في أديانكم، لا يزيلنّكم عنها أحد، إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، حتى يرجعَ عن هذا الأمر مَن كان يقول به، إنّما هي محنة من الله امتحن اللَّهُ تعالى بها خلقَه» (الغيبة، للنعماني: ١٥٤).

ويتضح من كلام أئمّة الإسلام أنّ امتحان الناس بغيبة المهدي عجل الله فرجه من أصعب الامتحانات الإلهية، وإنّ هذه الصعوبة من جهتين:

١- من ناحية أصل الغيبة، حيث يبتلي الكثير من الناس بالشك والترديد بسبب طول المدة، فبعضٌ يشك في نفس ولادته، والآخر يشك في طول عمره عجل الله فرجه، وليمحصنّ فلا ينجو إلّا مَن أخذ اللَّهُ ميثاقَه وكتب في قلبه الإيمان.

٢- من ناحية الضغوط والظروف العصيبة والحوادث المؤلمة التي تحدث في عصر الغيبة وتغير الناس وتؤثر عليهم، حتى يصبح حفظ الإيمان والصمود في البقاء على الدين والاستقامة فيها أمراً عسيراً، وتتعرض عقيدةُ الناس إلى هزات عنيفة.

إعداد/أبو ياسين الياسري

(انظر: سيرة الأئمة عليهم السلام، للشيخ السبحاني: ص٥٩٥-٥٩٧)

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

الدراسات القرآنية

في الاستشراق السويدي

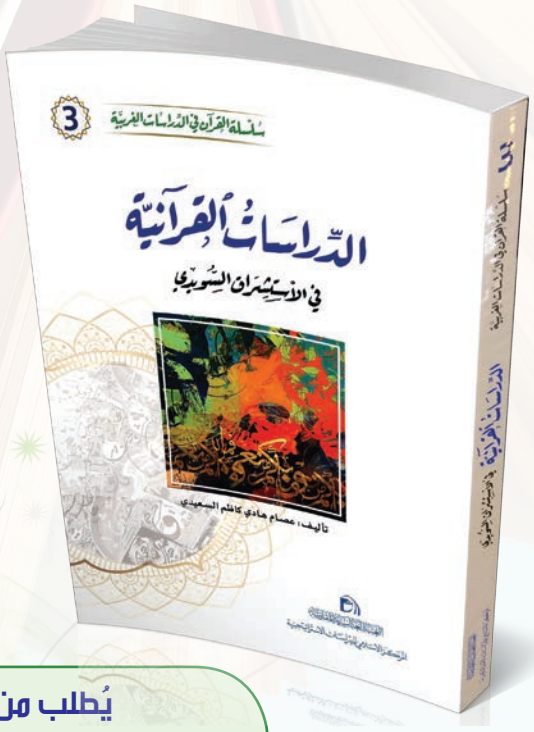

تأليف: عصام هادي كاظم السعيدي

وهو رسالة ماجستير في الشريعة والعلوم الإسلاميّة مقدّمة إلى كلّيّة الفقه في جامعة الكوفة، وهي تعدّ محاولة جريئة من الباحث، مع قلّة المصادر وندرتها، وعدم توفّر دراسات المستشرقين السويديّين باللغة العربيّة.

وقد اقتحم الباحث هذا الغمار، وبذل جهوداً في ترجمة النصوص، وحاول أنْ يقدّم قراءةً علميّةً موضوعيّةً في تقويم أعمال أشهر المستشرقين السويديّين حول القرآن؛ تاريخاً، وتفسيراً، وترجمةً.

يُذكر أنّ الجذور التاريخيّة بين السويد والشرق الإسلاميّ، طغى عليها الطابع الحضاريّ والتجاريّ والثقافيّ، الذي ظلّ إلى حدٍّ بعيدٍ يميّز علاقة السويد ببلاد الإسلام؛ ما أضفى على الاستشراق السويديّ ميزةً محتملةً؛ وهي: خلوّه من النزعة الاستعماريّة وعقَد الهيمنة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ بدر العلي/ السيد شكري الياسري/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية :الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: السيد حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.